

حصاد تدبر الجزء الـ 22 | جعلناه نورا

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين ونور. حصاد تدبر الجزء الثاني والعشرين. من سورة الاحزاب الاية الواحدة والثلاثين وحتى سورة ياسين الاية السابعة والعشرين اتقيتن فلا تخضان بالقول. كلما زادت التقوى اختفى خضوع النساء بالقول. وما رقت امرأة - [00:00:01](#)

لرجل الا لقله تقواها. فيطمع الذي في قلبه مرض. والمرض هنا هو شهوة الزنا والفجور. فان صاحبها عد متربص ينتظر ادنى اشارة ليتحرك. فادنى سبب يدعوه الى الحرام يجيبه. ومن ذلك الخضوع بالقول - [00:00:37](#)
وقلن قولا معروفا. قال السعدي ولما نهوهن عن الخضوع في القول فربما توهم انهن مأمورات باغلاظ بقول دفع هذا بقوله وكل قولا معروفا اي غير غليظ ولا جاف كما انه ليس بليين خاضع - [00:00:56](#)

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. تبرج المرأة ارتداد ورجعية الى عصور الجاهلية. قبل ان تعرف فالبشرية ستر العورات واليوم انقلبت الموازين. فصار العري تحضرا والحجاب تخلفا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. لم يأت الامر بالذكر - [00:01:15](#)
ولا وصفه الا بالكثرة. فهذه الكثرة هي علامة الايمان. والا فان المنافق ايضا يذكر الله لكن قليلا سئل الامام ابو عمرو بن الصلاح عن القدر الذي يصل به العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات - [00:01:40](#)

فقال اذا واظب على الذاكر الماثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عام اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من - [00:01:57](#)

من امرهم كلما زاد ايمانك زادت ثقتك بحسن اختيار الله ورسوله. ورأيت انه الافضل والاصلح لك دنيا واخرة. والخير واجمعوا فيما اختار خالقنا وفي اختياري سواه اللؤم والشؤم. الاعتراض على حكم الله - [00:02:23](#)

وعدم الانقياد لامره هو قرع لباب الشرك. فمن لم يتب منه في الحال وقع فيما هو اخطر روى ابو نعيم في الحلية عن الشافعي انه اتاه رجل فسأله عن مسألة فقال قضى الله ورسوله بكذا وكذا. فقال الرجل للشافعي ما - [00:02:40](#)

قولوا امين. فقال الشافعي سبحان الله اتراني في كنيسة اتراني في بيعة؟ اتراني على وسط زنا؟ اقول قضى الله الله قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وانت تقول ما تقول انت؟ وتخشى الناس والله احد - [00:02:58](#)

نخاف من الناس اكثر من خوفنا من الله. وفي الحديث اوصيك ان تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قوم فلما قضى زيد منها وطرى ان الله عز وجل لما منع زيدا من ذلك الشرف الذي شرفه الله به بكونه كان يدعى - [00:03:18](#)

زيد ابن محمد عوضه عن هذا بان ذكر اسمه صراحة في القرآن فلما قضى زيد منها وطر وكذلك ربه اذا سلب عبدا نعمة فصبر عوضه الله عز وجل باحسن منها. زوجناكها كانت زينا - [00:03:40](#)

تفخر على امهات المؤمنين ان اهاليهن زوجوهن وان الله عز وجل زوجها من فوق سبع سماوات كي لا يكون على المؤمنين حرجا في ازواج ادعياءهم اذا قضوا منهن اي السبب في ذلك لكي يزول هذا الحكم الباطل وهذه البنوة الباطلة وهذا الاثر الذي لا يكفي فيه

القول بل لا بد من - [00:04:01](#)

التمثيل بمثال عملي يا ايها الذين امنوا الله ذكرا كثيرا. قال كعب من اكثر ذكر الله من النفاق. كلما زاد الايمان زاد ذكر الله وكلما ضعف

الايمان قل الذكر واقترب العبد من ساحة النفاق - [00:04:31](#)

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال مجاهد لا يكون رجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. الذكر الكثير ان تقوم الليل مصليا - 00:04:59

مع زوجتك تعينها وتعينك قال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل فايظ امرأته تصليا ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ذكرا كثيرا. قال ابو عثمان الحيري الذكر الكثير - 00:05:23
ان تذكر في ذكرك له انك لا تصل الى ذكره الا به وبفضله وسراجا منيرا. وصف الله القمر فقال قمرا منيرا ووصف الشمس فقال سراجا وهاجا. لكنه حين وصف حبيب صلى الله عليه وسلم جمع بين الخيرين فقال وسراجا منيرا. وبشر المؤمنين سيروا على خطى الحبيب - 00:05:46

بشروا ولا تنفروا يسروا ولا تعسروا. تفاءلوا ولا تتشائموا وكونوا مفاتيح خير مغاليق شر وسرحوهن سراحا جميلا. حسن الخلق عملة نادرة لا تظهر الا عند الخلاف قال القشيري لا تذكروهن بعد الفراق الا بخير. ولا تستردوا منهن شيئا تخلفتم به معهن. فلا تجمعوا عليهن الفراق بالحال - 00:06:13

والاضرار من جهة المال ان الله وملائكته يصلون على النبي. شاركهم نفس الصلاة واطلق لسانك وثقل ميزانك ورمم ايمانك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. في الحديث من صلى علي من امتي صلاة مخلصا منه - 00:06:41
قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ان الله وملائكته يصلون على النبي. يصلون فعل مضارع يفيد الاستمرار - 00:07:07
عدم التوقف فلماذا توقفتهم؟ صلوا عليه قال الامام الرازي اذا صلى الله وملائكته عليه فاي حاجة الى صلاتنا؟ نقول الصلاة عليه ليست لحاجته اليها. وانما هي لظاهر تعظيمه كما ان الله تعالى اوجب علينا ذكر نفسه. ولا حدث له اليه. وانما هو لظاهر تعظيمه منا رحمة بنا - 00:07:29

ليثيبنا عليه ولذا جاء في الحديث من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ابن جزى وليس معنى اذيته انه يضره الابى. لان الله لا يضره شيء ولا ينفعه شيء. وقيل انها على - 00:07:54
حذف مضاف تقديره يؤذون اولياء الله والاول ارجح لانه ورد في الحديث. يقول الله تعالى يشتمني ابن ادم وليس له ان يشتمني ويكذبني وليس له ان يكذبني. اما شتمه اياي فقله ان لي صاحبة وولدا. واما - 00:08:19
تكذيبه اياي فقله لا يعيدني كما بدأي. واما اذاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التعرض له بما يكره من والافعال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من - 00:08:39

هذه اية الحجاب وامر الله نبيه ان يبدأ بنسائه او لا لان الامر لغيره يجب ان يبدأ بنفسه اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. من طاب قوله حسن عمله - 00:09:00
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. قال يونس بن عبيد ما من الناس احد يكون لسانه منه على بال الا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله وله الحمد في الآخرة. يظهر من حمد الله في الآخرة ما لا يظهر في الدنيا. بعد ان يرى كل الخلق كمال عدله وحكمته - 00:09:21

فيحمدوه على ذلك ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. وعبر الله بكلمة سيارا بدل يعلم للإشارة للعلم اليقيني لا الظني فكأنهم يرون العلم بأعينهم ولقد اتينا داوود منا فضلا. قال ابن عاشور وتنكير فضلا لتعظيمه وهو فضل النبوة. وفضل الملك وفضل العناية - 00:09:48

اصلاح الامة وفضل القضاء بالعدل وفضل الشجاعة في الحرب وفضل سعة النعمة عليه وفضل اغناؤه عن الناس بما الهمة من صنع الجوع الحديد وفضل ايتائه الزبور وايتاءه الصوت الحسن. وطول العمر في الصلاح وغير ذلك - 00:10:18
اعملوا ال داوود شكرا. كيف اشكره؟ الشكر ثلاثة اركان بالجوارح باستعمالها في مرضات الله. واللسان بالشكر والحمد والقلب بالمحبة والامتنان. قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير حجب اعمالوا ال داوود شكرا. روي ان داوود عليه السلام قال

يا رب كيف اطيق شكرك على نعمه والهامي وقدره - [00:10:37](#)

على شكرك نعمة لك. فقال يا داوود الان عرفتني ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. لما توعد ابليس بني ادم بغواية لم يكن متيقنا انه يقدر على ذلك. وانما قال ذلك ظنا فلما اتبعوه صدق عليهم ظنه فيهم. قال الحسن - [00:11:07](#)

انه لم يسئل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانما وعدهم ومناهم فاغرتوا. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. هؤلاء الملائكة وهذا يكون عند الوحي الالهي الى جبريل. فان الملائكة اذا سمعوا الوحي الى جبريل فزعوا فزعا عظيما. فاذا زال الفزع قال بعضهم لبعض. ماذا قال - [00:11:33](#)

ما ربكم؟ فيقولون قال الحق حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. ومتى هذا في كل وقت يقضي الله به امرا كما في سنن الترمذي من حديث ابي هريرة وهو صحيح قال اذا قضى الله في السماء امرا - [00:12:03](#)

وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. يساوي النبي صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبينهم في احتمالات الهداية والضلال. تعلموا ادب الحوار وفن الدعوة وكيفية اكتساب القلوب - [00:12:27](#)

قلنا تسألون عما اجرنا ولا نسأل عما تعملون. ما هذا اللطف في الدعوة من الذي اجرم؟ انهم المشركون. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ينسب هذا لنفسه تلطفا وتوددا واسروا الندامة - [00:12:45](#)

اسر من الفاظ الاضداد فيكون معناها الجهر ويكون معناها السر اي جهرها بالندامة. فاخذ بعضهم يوبخ بعضا. وكفر باعي بالزعامات والسيابات وتبرؤ الكبراء من الصغراء ولن يفيدهم ذلك هيهات قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. قال ابن جزي - [00:13:06](#)
اخبار يتضمن الرد عليهم بان بسط الرزق وقبضه في الدنيا معلق بمشيئة الله. فقد يوسع الله على الكافر وعلى العاصي يضيق على المؤمن المطيع وبالعكس فليس في ذلك دليل على امر الآخرة - [00:13:30](#)

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. قال ابن كثير يخلفه عليكم بالبدن. وفي الآخرة بالجزاء ثواب ولو ترى ان فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب هذا الفزع للكافر يكون عند خروجهم من قبورهم للبعث والحساب. او عند قبض ارواحهم - [00:13:46](#)

وقوله فلا فوت اي فلا مهرب لهم ولا نجاة. وقالوا امنا لي وانا لهم من مكان يا بعيد. انى لهم تنامر الايمان وتعاطيه؟ وقد صاروا في مكان بعيد عن الدنيا فبالموت انتهى كل - [00:14:14](#)

وشيء ورأوا ما كانوا يكفرون به رأي العين فلم يعد هناك فرصة للايمان هيهات هيهات ما يفتح الله الناس من رحمة فلا ممسك لها. لو هربت من هذه الرحمة الى جو السماء او باطن الارض لادركتك - [00:14:34](#)

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. من الازكار المأثورة التي نقولها بعد كل صلاة الله لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد - [00:14:53](#)

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. التنبيه الالهي على الخطر قبل وقوعه يربي في النفس المناعة المطلوبة ويحصنها ضد الامراض لتأخذ نصيبها من المناعة اللازمة فاتخذوه عدوا. فلا يحفز النفس على بذل غاية الجهد مثل الاحساس بالعداوة والصراع - [00:15:10](#)

ولا يستخرج منها اقصى ما تستطيع مثل الحرب فهي اية تأمرنا برد العداوة بمثلها وابتداء العدو بالهجوم قبل ان يفتربنا فاتخذوه عدوا. امر مخيف ان نتعامل مع عدو يكن لنا اقصى مشاعر الحقد والعداوة والبغضاء. ولا - [00:15:36](#)

ارضى لنا باقل من النار يرانا ولا نراه. نغفل عنه ولا يغفل عنا. ما هذا الطيش فاتخذوه عدوا. قال ابن القيم والامر باتخاذ عدو تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته ومجاهدته - [00:15:58](#)

كانه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الانفاس افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كان من دعاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم ارنا الحق حقا فنتبعه - [00:16:17](#)

والباطل باطلا فنجتنبه ولا تجعل ذلك علينا متشابها. فنتبع الهوى. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. قال الحسن البصري العمل الصالح يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى ويعرض القول على العمل فان وافقه رفع والا رد - [00:16:37](#)

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. قال وهب ابن منبه. مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعنه قال

العمل الصالح يبلغ الدعاء ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح - [00:17:01](#)

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. الفقيه الى الله هو من استغنى بالله عن الله فصار اغنى الناس يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله.

كتب الحسن البصري الى عمر بن عبدالعزيز - [00:17:21](#)

يا اخي من استغنى بالله اكتفى ومن انقطع الى غيره تعنى اي تعب انتم الفقراء الى الله. قال ابو الحسن المزين من لم يستغن بالله

احوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله احوج الله اليه الخلق - [00:17:45](#)

وان تدعو مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربا. قال ابن عباس يلقي الاب والام ابنيهما فيقول يا بني احمل عني بعض

ذنوبي فيقول لا استطيع حمل شيء حسبي ما علي - [00:18:07](#)

ومن الجبال جدد وحممر مختلف الوانها جدد جمع جدة والجدة هي اي خلق الله من الجبال طرقا وهذه الطرق تارة بيضاء وتارة حمراء

وليس معناها جدد جديدة او حديثة انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:18:26](#)

قال عبدالله ابن مسعود ليس العلم عن كثرة الحديث. انما العلم خشية الله. وعنه رضي الله عنه قال كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له

رواة فانه قد يرعوي ولا يروي وقد يروي ولا يرعوي - [00:18:52](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء. قال ابو الدرداء لا تكون تقيا حتى تكون عالما. ولا بالعلم جميلا حتى تكون به عاملا. انما يخشى الله

من عباده العلماء. قال الحسن - [00:19:11](#)

عالم الذي وافق علمه عمله. ومن خالف علمه عمله فذلك راوية حديث. سمع شيئا فقله. وقال رحمه الله الذي يفوق الناس في العلم

جدير ان يفوقهم في العمل يرجون تجارة لن تبور. من هؤلاء؟ الذين يتلون كتاب الله حق تلاوته ويقيمون الصلاة وينفقون في -

[00:19:31](#)

الهي سرا وجهرا فاعرف قيمة رأس مالك وقدر الجواهر التي اعطاك الله ولا تضعها فتلد الاخرة صفر اليدين ومن المفاليس ليوفيههم

اجورهم ويزيدهم من فضله وليسرح خيالك في قوله من فضله. فضله على قدر عظمتة وعقلك لن يحيط بعظمتة. ولذا لن يحيط

ابدا - [00:19:56](#)

بفضل الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سامخ من خيرات باذن الله قال سهل الدستوري السابق العالم والمقتصد المتعلم

والظالم الجاهل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - [00:20:25](#)

قال جعفر الصادق بدأ بالظالمين اخبارا بانه لا يتقرب اليه الا بكرمه. وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم فنى بالمقتصدين لانهم بين

الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لنلا يأمن احد مكروه - [00:20:55](#)

ومنهم سامحهم باذن الله. لان لا يغتر السابق بالخيرات بعمله. فلولا الله ما سبق الخيرات هو ولا غيره. وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا

الحزن. قال ابراهيم التيمي ينبغي لمن لا يحزن ان يخاف ان يكون من اهل النار. لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن -

[00:21:17](#)

وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. من اعظم دواعي فرح اهل الجنة ان الله عز وجل جل اذهب عنهم الحزن الى الابد اعتبر ابن

القيم الحزن مرضا من امراض القلب - [00:21:46](#)

التي تمنعه من نهوضه وسيره وتشميره والثواب عليه ثواب المصائب التي يتلى العبد بها بغير اختياره. كالمرض والالم ونحوهما لكن

ما هو الحزن المحمود؟ قال ابن القيم يخمد في الحزن سببه ومصدره ولازمه لا ذاته فان المؤمن اما ان - [00:22:03](#)

على تفريطه وتقصيره في خدمة ربه وعبوديته واما ان يحزن على تورطه في مخالفته ومعصيته وضياع ايامه واوقاته وهذا يدل

على صحة الايمان في قلبه وعلى حياته حيث شغل قلبه بمثل هذا الالم فحزن عليه. لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها نور -

[00:22:25](#)

قال السعدي اي لا تعب في الابدان ولا في القلب والقوى ولا في كثرة التمتع. وهذا يدل على ان الله تعالى يجعل انهم في نشأة كاملة

ويهيئ لهم من اسباب الراحة على الدوام ما يكونون بهذه الصفة بحيث لا يمسهم نصب ولا لغوب - [00:22:49](#)

ولا هم ولا حزن. ويدل ذلك على أنهم لا ينامون في الجنة. لان النوم فائدته زوال التعب. وحصول الراحة واهل الجنة بخلاف ذلك ولانه موت اصغر. واهل الجنة لا يموتون. جعلنا الله منهم بكنه وكرمه. اولم - 00:23:09

منكم ما يتذكر فيهما تذكر. قال قتادة اعلما ان طول العمر اولم نعلمكم. وفي صحيح ابن حبان من عمره الله ستين سنة فقد اعدر اليه في العمر. قال ابن حجر - 00:23:29

اعذار ازالة العذر والمعنى انه لم يبق له اعتذارا كأن يقول لو مدني في الاجل لفعلت ما امرت وجاءكم النذير. قالوا النذير النبي وقالوا القرآن. وقيل موت الاحباب. وقيل الشيب. ففي بعض الآثار - 00:23:50

قالت شعرة وقد ابيضت لجارتها استعدي للموت لقد جاءك النذير ولا يحق المكر السيء الا باهله. قال اللوسي والاية عامة على الصحيح. والامور بعواقبها والله تعالى يمهل ولا يهمل ووراء الدنيا الآخرة. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. وبالجمله من - 00:24:11

ذكر به غيره ونفذ فيه المكر عاجلا في الظاهر. ففي الحقيقة هو الفائز والمآكر هو الهالك. ولا يحق سيء الا باهله. في الحديث من غشنا فليس منا. والمكر والخداع في النار. فالذي يمكر ويدبر الحيل - 00:24:38

مكائد ليغش الناس يستحقوا النار ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال يحيى ابن ابي كثير امر رجل بالمعروف ونهى عن المنكر فقال له رجل عليك بنفسك فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال - 00:24:58

له ابو هريرة كذبت والله الذي لا اله الا هو ثم قال والذي نفسي بيده ان الحبار طائر لتموت هزلا في كرهه بظلم الظالم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده - 00:25:22

بصيرا ولم يقل اذا جاء الاجل اهلكهم. لانه بصير باعمال عباده. فيغفر للمؤمن المستغفر. وان كان مسرفا قد يغفر الله له دون عقاب رحمة منه. او يحاسبه فيعذبه. وان كان كافرا خلد في النار. وهكذا تختلف مصائر العباد - 00:25:44

بحسب احوالهم انما تذكر من اتبع الذكرى خشى الرحمن من غيب فبشره بمغفرة واجرها كريم. قال ابن عاشور والتعبير بوصف الرحمن دون اسم الجلالة لوجهين. احدهما ان المشركين كانوا ينكرون اسم الرحمن - 00:26:04

كما قال تعالى قالوا وما الرحمان؟ والثاني؟ الاشارة الى ان رحمته لا تقتضي عدم خشيته. فالمؤمن يخشى الله مع علمه برحمته فهو يرجو الرحمة. ونكتب ما قدموا واثارهم. الآثار هي ما يبقى من اثر اعمالك الصالحة او السيئة - 00:26:26

بعد موتك ليظل نهر اجررك او وزرك جاريا عليك وانت في القبر. وحتى يوم الحشر. ونكتب ما قدموا وافاق نكتب معناها انك مراقب على مدار اللحظة ما اثار الاعمال الصالحة؟ في الحديث - 00:26:46

سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته. من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته - 00:27:04

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى. قال يا قومي اتبعوا المرسلين. رجل لم نعرف اسمه ولا لقبه انما يعرفه الله وشرفه بذكر خبره في القرآن وكفاه فخرا وشرفا تتحدث عنه الاجيال - 00:27:19

ما القرآن نحياء بالخير والسرور في حفظه واي شفاء للصدور - 00:27:39